

التعليق على تفسير الطبري الدرس 931 سورة البقرة الآيات

0291 X 0801 781 681

مساعدة الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس التاسع والثلاثون بعد المئة الاولى من مجالس التعليق على تفسير الامام الطبري رحمه الله تعالى لشيخنا الاستاذ الدكتور - [00:00:00](#)

مساعدة بن سليمان الطيار حفظه الله ونفع بعلمه وينعقد هذا المجلس مساء يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الثاني لعام لعام واحد واربعين واربعمئة والف من هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:18](#)

قال الامام ابو جعفر القول في تأويل قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون يعني بذلك جل ثناؤه. واذا سألك يا محمد عبادي عني اين انا؟ فاني قريب منهم اسمع دعاءهم واجيب دعوة - [00:00:35](#)

الداعي منهم وقد اختلفوا فيما انزلت هذه هذه الآية. فقال بعضهم نزلت في سائل سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقارب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب - [00:00:59](#)

واسند عن الصلب ابن حكيم عن ابيه عن جده واسند عن الحسن قال سألت او سأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم اين ربنا؟ فانزل - [00:01:23](#)

الله جل وعز واذا سألك عبادي فاني قريب اجيب واذا سألك عبادي عني فاني قريب. اجيب دعوة الداعي اذا دعان قال اخرون بل نزلت جوابا لمسألة قوم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:41](#)

اي ساعة يدعون الله فيها ذكر من قال ذلك واسند عن عطاء قال لما نزلت وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال قالوا في اي ساعة؟ قال فنزلت واذا سألك عبادي فاني قريب. واذا سألك عبادي عني - [00:02:01](#)

واذا سألك عبادي عني فاني قريب الى قوله يرشدون واسند عن ابن جرير عن عطاء في قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان قالوا لو علمنا اي ساعة ندعو فنزلت واذا سألك - [00:02:23](#)

كعبادي عني فاني قريب واسند عن ابن جريج قال زعم عطاء بن ابي رباح انه بلغه لما نزلت وقال ربكم ادعوني استجب لكم. قال الناس لو نعلم اي وساع او اي ساعة ندعو فنزلت واذا سألك عبادي عني فاني قريب. اجيب دعوة الداع اذا دعان - [00:02:40](#)

واسند عن اسباط عن السدي واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان قال ليس من عبد مؤمن يدعو الله الا استجاب له فان كان الذي يدعو به - [00:03:05](#)

هو له رزق في الدنيا اعطاه اياه وان لم يكن له رزقا في الدنيا زخره له الى يوم القيامة. او دفع به عنه مكروها واسند عن عبد الله ابن صالح عن حدثه انه بلغ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:03:21](#)

ما اعطي احد الدعاء فمنع الاجابة. لان الله يقول ادعوني استجب لكم ومعنى متأولي هذا التأويل واذا سألك يا محمد عبادي عني اي ساعة يدعوني فاني منهم قريب في كل وقت - [00:03:40](#)

اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقال اخرون بل نزلت جوابا لقول قوم قالوا ان قال الله لهم ادعوني استجب لكم الى اين ندعوه ذكر

من قال ذلك واسند عن مجاهد ادعوني استجب لكم قالوا الى اين؟ فنزلت فايما تولوا فثم وجه الله ان الله - [00:03:59](#)

عليه قال اخرون بل نزلت جوابا لقوم قالوا كيف ندعو؟ ذكر من قال ذلك واسند عن سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انه لما انزل الله ادعوني استجب لكم. قال الرجال كيف ندعوا يا نبي الله - [00:04:24](#)

فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب الى قوله يرشدون واما قوله فليستجيبوا لي فانه يعني فليستجيبوا لي بالطاعة قالوا منه استجبت له واستجبتة بمعنى اجبته. كما قال كعب بن سعد - [00:04:45](#)

الغنوي وداعا دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذلك مجيب يريد فلم يجبه. وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل مجاهد وجماعة غيره واسند عن ابن جرير عن قال قال مجاهد - [00:05:05](#)

قوله فليستجيبوا لي. قال فليطيعوا لي قال الاستجابة الطاعة واسند عن حبان ابن موسى قال سألت عبدالله بن المبارك عن قوله فليستجيبوا لي قال طاعة الله وقال بعضهم معنا فليستجيبوا لي فليدعوني - [00:05:24](#)

ذكر من قال ذلك واسند عن ابي رجاء خرساني قال فليستجيبوا لي فليدعوني اما واما قوله وليؤمنوا بي فانه يعني وليصدقوا اذا هم استجابوا للطاعة انى لهم من وراء طاعتهم لي في الثواب عليها واجزار الكرامة لهم عليها - [00:05:47](#)

واما الذي تأول قوله فليستجيبوا بمعنى فليدعوني فانه كان يتأول قوله وليؤمنوا بي اي وليؤمنوا بي ان استجيب لهم انى استجيب لهم احسن الله اليكم ذكر من قال ذلك واسند عن ابي رجاء الخرساني وليؤمنوا بي - [00:06:15](#)

يقول انى استجيب لهم. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله طبعاً عقد الطبري رحمه الله تعالى اه في بداية اه التفسير واذا سألك عبادي عني - [00:06:38](#)

اه المعنى المراد والمعنى كما تلاحظون واضح يعني ليس فيه غموض بحيث انه يحتاج الى بيان او الى سبب نزول ولكن مع ذلك اشار الى اختلاف اهل التأويل في سبب نزول - [00:06:55](#)

آآ هذه الاية والسبب الاول مشهور هو ان الصحابة سألوا آآ اقريب آآ ربنا نناجيهم بعيد فننايه فنزلت هذه اه الاية والقول الاخر ايضا انها كونها نزلت جوابا من مسألة قوم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم اي ساعة يدعون الله فيها - [00:07:11](#)

ايضا هذا محتمل وكذلك القول اه الذي بعده لكن اذا تأملنا بعض الاقوال نجد انها خارجة عن اطار ما يتعلق بنزول الاية مثلا حديث السدي او رأي قول السدي انه قال ليس من عبد مؤمن يدعو الله الا استجاب له - [00:07:35](#)

فان كان الذي يدعو به الى اخر ما ذكر طبعاً قول السد الا استجاب له هذا كانه بيان ان قوله اه واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب فاذا الاجابة تتحقق - [00:08:00](#)

فالسدي اضاف لنا في تحقق الاجابة كيف يكون يعني كيف يكون تحقق الاجابة وليس كلاما عن سبب النزول ثم وضع وما ذكره السدي مهم بان بان الاجابة تكون على ثلاثة اقسام - [00:08:17](#)

فان كان الذي يدعو به هو له رزق في الدنيا اعطاه اياه وان لم يكن له رزقا في الدنيا ذخره له ليوم القيامة او دفع به عنه مكروها وهذه ثلاث اقسام - [00:08:35](#)

في الدعاء وهذه من نعمة الله سبحانه وتعالى ان دعاء العبد لا يذهب سدا فاما ان يجيب سؤله كما طلب واما ان يدفع بسؤله مكروها عنه واما ان يدخره الى يوم القيامة وهذا اعلاها - [00:08:48](#)

من اعلى هذه الثلاثة ما يدخر يوم القيامة وكان الامام رحمه الله تعالى قد استجلب رأي السدي هنا لانه قال الا استجاب له وهو تحقيق قول الله سبحانه وتعالى اه واذا ساكب عني فاني قريب اجيب - [00:09:08](#)

نعم وايضا الرأي الذي ذكره عن مجاهد من طريق ابن جريج في الصفحة المقابلة لو قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين قال فنزلت فانما تولوا فثم وجه الله. ليس هناك - [00:09:28](#)

ليدل على علاقة هذا الاثر بالاية. لان الاية التي عندنا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ولهذا ادخال هذه الرواية هنا في غرابة الا ان يكون - [00:09:45](#)

بتمام الرواية شيء لم اه يذكره اه بن جرير رحمه الله تعالى لكن كانت الرواية على هذه الحال فقط فظاهر اشكال دخولها بهذه الاقاويل ما يتعلق بالتوجه. نعم وايضا الاية الاخرى ادعوني استجب لكم - [00:09:59](#)

ليست هي اياتنا تمام طبعا عندنا من اللطائف في الاسناد اللي هو آآ رأي ابن المبارك في صفحة ميتين وستة وعشرين قال حدثني المثنى قال حدثنا حبان ابن موسى قال سألت عبد الله بن مبارك - [00:10:23](#)

وعبدالله بن مبارك في طبقة يعني في طبقة آآ سفيان ابن عيينة والطبري يروي عن سفيان بن عيينة وسفيان كان مشهورا بالتفسير وعبد وعبدالله بن مبارك آآ قرأ التفسير على معمر في رواية لكن لا تحضرنى الان - [00:10:48](#)

الرواية عن عبد الله بن مبارك يعني تكاد تكون نادرة ليست قليلة بل نادرة وهذه مما يقيد فيما يتعلق يعني روايات التفسير او كذلك تاريخ اه التفسير طبعا الطبري ايضا رحمه الله تعالى فيما يتعلق بالمعنى اللغوي في قوله فلا يستجيبوا لي - [00:11:10](#)

يستجيب لي في قوله استجيبوا لي قال يعني فليستجيبوا لي بالطاعة واستجبت له واستجبتة بمعنى اجبته وهذا آآ يعني ينه لي الطبل ان استفعلها افعل بمعنى واحد في هذا الموطن - [00:11:31](#)

استفعل وقف على واستدل بقول كعب بن سعد الغنوي وهو بيت مشهور وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب بمعنى يستجيبه؟ كان قال فلم يجبه - [00:12:03](#)

كذلك اتى به ابن عطية هنا ايش ايضا. نعم. نفس البيت وشاهد بس ما اذكر شاهد على ايش؟ النحى يذكرونه فيه عند البيت الذي بعد هذا تدعو اخرى وارفع الصوت جهرة لعل ابي. اه. لانهم يذكرون ان لعل - [00:12:24](#)

تجر بها عقيد. مم. لهذا قال ابن مالك هاك حروف الجر وهي من الى حتى خلا في عنقلة منذ منذ رب النام كي واو والكاف والباء ولعل ومتى الاصل في لعل عند لغات العرب انها تنصت. صحيح. وانها حرف ترج ونصب - [00:12:43](#)

مم. لكن عند عند عقيل تجر به. نعم لان نذكر البيت يتكرر ماشي آآ طيب ايضا هو قال فليستجيبوا لي اي فليطبعوا لي. فجعل الاستجابة بمعنى ماذا؟ بمعنى الطاعة وهذا الذي مر عليه كلام - [00:13:04](#)

المجاهد وكلام كذلك اه عبد الله بن مبارك ولهذا قال الطبري وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل مجاهد وجماعة غيره فاورد هذه الرواية عنهم طبعا اه رواية ابي رجاء الخرساني قال فليدعوني - [00:13:26](#)

يعني فليستجيبوا لي فليدعوني وهي يعني من معاني اه الطاعة طبعا فسر الايمان بقوله وليؤمنوا بي على الاصل ان المراد به ايش؟ التصديق ولا يعني هذا انه لا يقول بماذا؟ بما يسمى بالايمان الشرعي والمصطلح الايمان الشرعي لا يقول به ولهذا هو - [00:13:46](#)

فصله في اول سورة البقرة عند قوله يؤمنون بالغيب وايضا ورد في موطن اخر ببيان ذلك وعند قوله او من قال بانه فليدعوني تلاخط انه وجه القول بانه في ايش - [00:14:06](#)

فيه خلاف لما ذكره من معنى فليطبعوني. ولهذا قال واما الذي تأول قوله فليستجيبوني فليدعوني فكأنه يتأول قوله وليؤمنوا بي اي وليؤمنوا بي ان استجيب لهم فيجعله سياقى يعني ايمان - [00:14:26](#)

سياق ان يؤمنوا انى استجيب لهم. وليس المراد يؤمنوا بي اللي هو الايمان المعروف واورد هذا طبعا عن آآ ابي رجاء اه الخرساني نعم تفضل شباب شيخنا في يعني هذه اسباب النزول هل - [00:14:44](#)

هي يعني اوجه صريحة في اسباب النزول؟ لا بعضها تشعر انه من باب تركيب المعنى يعني انه وهذا سبق ان ذكرناه ان المفسر يذكر آآ اية ويعبر عنها بمعنى النزول وهو يريد بيان المعنى. وليس مراده ان سبب نزول مباشر - [00:15:07](#)

وهذا موجود في تفسيرها فالذي يجهل طريقتهم في التعبير قد يقع الاشكال عنده في هذا لكن اذا حملها على التفسير فلا يقع اشكال خصوصا لاحظ انه بعضهم ربط سورة غافر - [00:15:30](#)

مكية؟ ايه المكية بهذه؟ نعم. وبينهم وماذا فوزي. اما فاوز مما يدل على انه لا يريد انها سبب النزول وانما يريد ان يقول ان الله لما قال كذا لانه اجاب عنه في هذه السورة - [00:15:43](#)

مدة الفصل بينهما لا تؤثر يعني مدة الفصل لا تؤثر ولهذا التفسير لا علاقة له بماذا هذا الفصل الطويل لانه يريد ان يبين على هذا لا

يوجد لها سبب نزول. الاصل الاصل ما عدم وجود. الاصل عدم وجود السبب - [00:15:56](#)

ولكن هذه الاسواق محتملة والاية تحتملها يعني ما في اشكال بن سلمان المقام الذي وقف فيه الطبري بين الاقوال في باب الترجيح هل هو التجويز ام انه رجح القول الاول لانه يبدو من المعنى انه - [00:16:16](#)

الى له رجح المعنى الاول هو هو في رأيي المعنى الاول ايه ما عنده اشكال في هذا لكن المعاني الاخرى محتملة ما هي ليست يعني معاني بعيدة عن سياق الاية او شيء من هذا - [00:16:35](#)

نعم ان شاء الله ايباد قريب الامام ما ذكر حديث الإمام احمد هنا عندي انا ابن كثير ذكروا نعمي وذكر ابن كثير لتفسيره ايوه ما من مسلم يدعو يدعو الله عز وجل بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدي ثلاث خصال - [00:16:50](#)

اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الاخرة واما ان يصرف عنهم من سوء مثلها جميل وهذا هو نفس كلام السدي قد ما تكون حضرته الرواية في تلك اللحظة وقد لا تكون من مروياته - [00:17:16](#)

من هذا الحديث قد لا يكون من مروية الطبري او قد يكون ما حضره في تلك اللحظة يتعرض للمأل من الدعاء. نعم. لانه ربط ربط المعنى. ايه نعم لانه قال - [00:17:32](#)

الا استجيب له هنا ابن عطية اضافة اضافة اللي هي قال والوصف بمجابه الدعوة وصف بحسن النظر والبعد عن الاعتداء والتوفيق من الله تعالى الى الدعاء في مقدور وانظر وانظر ان افضل البشر المصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم قد دعا الا يجعل -

[00:17:46](#)

على بأس امته بينهم الحديث فمنعها اذ كان القدر قد سبق بغير ذلك مم جميل تعليق جميل جدا نعم في رواية هنا ذكرها الشيخ كثير عن الامام الطبري ايوه لكنه يبدو انه في غير هذا الموضع ما ادري - [00:18:11](#)

قولوا قال الامام ابو جعفر الطبري في تفسيره حدثني يونس ابن ان ان بسنده عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما من عبد مؤمن يدعو الله بدعوة فتذهب - [00:18:34](#)

حتى تعجل له في الدنيا او تدخر له في الاخرة اذا لم يعجل او يقنط عجيب نعم. قال عروة قلت يا اماه كيف عجلته وقنوطه؟ قالت يقول سألت فلم اعطى - [00:18:47](#)

والدعوة فلا فلم اجب مم موجود قد يكون كثير جلبها هنا قد يكون لكن ما يلزم الاستدلال بمثل هذه العبارة على على ان النسخ الموجودة عندنا في اشكال لانه اذا - [00:19:02](#)

تواردت النسخ كلها على هذا فهذا معناه انه في اشكال باستجلاب هذه الرواية هنا لان هذه حقيقة مسألة يعني مهمة جدا. هي توهم من ابن كثير ان ابن جرير ذكرها عند هذه الاية. الى انه هو ما قال ذكر قال خرج من جرير ومشى. يعني - [00:19:31](#)

امر فيه ليس فيه تفسير وقد يكون الليل ليس بتفسيره. في تفسيره ممكن يبحث عنها في التفسير في الشاملة وينظر اين مكة؟ في اين مكانه؟ نعم تفضل شيخ قال واما قوله لعلهم يرشدون فانه يعني فليستجيبوا لي بالطاعة وليؤمنوا بي فيصدقوا على طاعتهم

اياي - [00:19:49](#)

الثواب مني لهم ليهتدوا بذلك من فعلهم ويرشدوا كما حدثني واسند عن الربيع في قوله لعلهم يرشدون يقول لعلهم يهتدون ان قال لنا قائل وما معنى هذا القول من الله - [00:20:13](#)

انت ترى كثيرا من البشر يدعون الله فلا يستجاب لهم دعاء قال اجيب دعوة الداع اذا دعان قيل ان لي ذلك وجهين من المعنى احدهما ان يكون معنيا بالدعوة العمل بما ندب الله اليه او امر به - [00:20:32](#)

فيكون تأويل الكلام. واذا سألك عبادي عني فاني قريب ممن اطاعني وعمل بما امرته به اجيبه بالثواب على طاعته اياي اذا اطاعني فيكون معنى الدعاء مسألة العبد ربه ما وعد اولياءه على - [00:20:51](#)

طاعته بعمله بطاعته ومعنى الاجابة من الله التي ضمنها له الوفاء له بما وعد العاملين له بما امرهم به كما وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله او من قوله - [00:21:11](#)

ان الدعاء هو العبادة واسند عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم
وادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين - [00:21:25](#)

فاخبر صلى الله عليه وسلم ان دعاء الله انما هو عبادته ومسألته بالعمل له والطاعة وبنحو الذي قلنا في ذلك ذكر ان الحسن كان يقوله
واسند عن الربيع ابن انس عن الحسن انه قال فيها ادعوني استجب لكم قال اعملوا وابشروا فانه حق على الله ان - [00:21:45](#)

استجيب للذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من والوجه الاخر ان يكون معناه اجيب دعوة الداع اذا دعاني ان شئتم فيكون
فيكون ذلك وان كان عاما مخرجه في التلاوة خاصة معنا. نعم - [00:22:09](#)

طبعاً الان كما تلاحظون قوله اه لعلمهم يرشدون ذكر معنى الرشد هنا بانه الاهتداء يعني اللي يهتدوا وهذا المعنى الذي ذكره الان في
قوله لعلمهم يرشدون اي ليهتدوا هو معتمد فيه على - [00:22:30](#)

اه ما سيأتي من الروايات يعني في بعض الروايات هذا المعنى. فما في اشكال في هذا لانه مثلا لانه الان اذا قلنا رشد فلان يعني صار
راشدا اذا هو تضمن معنى ماذا؟ معنى الاهتداء - [00:22:54](#)

يعني تضمن معنى الاهتداء واما السؤال الذي اورده الامام في انه كما قال القائل ان ترى كثيرا من البشر يدعون الله فلا يستجاب لهم
دعاء فكيف تقول انه او كيف يتحقق معنى هذه الاية - [00:23:09](#)

انه قال ادعوني استجب لكم ما فيها دعاء مقابل ماذا استجابة فذكر التوجيه الاول في تخريج هذا المعنى ان يكون معنيا بالدعوة
العمل بما ندب الله اليه. يعني كأنه يقول - [00:23:30](#)

ادعوني استجب لكم يعني ان انتم عملتم بطاعتي استجبت ايش؟ لكم. وبناء على هذا من لم يعمل بالطاعة لا يستجاب له يعني من لم
يعمل بالطاعة لا يستجاب له وذكر الحديث الوارد عن في قوله ان الدعاء هو العبادة - [00:23:46](#)

وكان يريد ان يقول ان الدعاء ليس مقصودا الدعاء لذاتي فقط انك ترفع يديك وتدعو لا انما تحقق العبادة التي اذا وقع معها الدعاء
يستجيب الله سبحانه وتعالى وقال بنحو الذي قلنا في ذلك ذكر ان الحسن كان يقول واورد كلام الحسن اعملوا وابشروا - [00:24:05](#)

انه حق على الله ان يستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم فضله. فاذا ليس مطلق الدعاء يلزم منه ايش؟
الاستجابة مع اننا نعلم يقينا ان الله سبحانه وتعالى قد يدخر هذه للعبد لانها عمل من اعمال الصالحات - [00:24:29](#)

المعنى الثاني الذي ذكره للوجه الاخر ان الان اذا نظر لقوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي يعني اي داع اذا
دعان كما ذكر هو الان مخرجها في التلاوة عام او خاص - [00:24:46](#)

عام ما في اي دليل يدل على التخصيص لكن قال يقول هو انها في المعنى خاصة لانه لا لا يستجيب الا لمن شاء ان يستجيب له لا
يستجيب الا لمن شاء ان يستجيب له. طيب - [00:25:06](#)

هذا التخصيص من اين جاء هذا العمل الذي يراد به ايش الخصوص العام الذي يراد بالخصوص. من اين جاء التخصيص دلة اي نعم
اي نعم يعني من من من دليل الواقع انه ليس كل من دعا يستجاب له. نعم - [00:25:23](#)

يعني ليس كل من دعا يستجاب له فدل على ان قوله واذا واذا سلك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة يعني معناها اجيب دعوة
من اريد اجابته فيلقوت من اين لك هذا التخصيص للذهاب اليه في الوجه الاخر؟ نقول - [00:25:45](#)

دليل الواقع الواقع اي نعم كل احد يدعو فيستجاب له واضح هذا؟ شيخنا يعترض عليه انه هل يعتبر واقع مخصصا فقد هذا يكون
فيه باب لتخصيص باي امر واقع. تخصيص النصوص - [00:26:06](#)

في امر واقع. هذا هذا موجود هذا انه الواقع يخص من يدمر كل شيء ليس الاحكم ان يجاب يعني التأويل الذي اه ضيع كتائب ابن
تيمية وش قال؟ يقول ابن تيمية هنا قوله واذا سألك عبادي عني فاني - [00:26:23](#)

دعوة الداعي اذا دعان يتناول نوعي الدعاء وبكل منهما فسرت الاية قيل اعطيه اذا سألتني اعطيه اذا سألتني وقيل ائيبه اذا عبدني
وليس هذا من استعمال اللفظ المشترك في معنييه كليهما - [00:26:47](#)

او استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه. بل هذا استعماله في متضمنة للامرين جميعا فتأمله فانه موضوع عظيم النفع وقل ما يفتن له

لانه يعني يقصد انه ادعوني استجب لكم يتضمن - [00:27:03](#)

دمشق امرين اللي هي للاجابة والدعاء والعبادة لكن كلام السلف اللي بين ايدينا الان هو متجه الى الى عبادة السؤال انه اذا سأل وليس التحقيق الايمان والرسول. لا يلا لا المعنى الثاني ما هو وارد في اقوال السلف - [00:27:20](#) شيخنا ويدخل فيها شيء فليؤخر له يؤخره له او القول السدي. قول السدي الذي قال انه ان كان له رزق له وان كان هذا سؤال سؤالي السؤال. نعم والسد يقول اذا سأل فله ثلاث احوال اما ان يجيب اما - [00:27:40](#) ان يجيب سؤاله او ان يدفع مكروها عنه او ان يدخر له يوم القيامة. هذه الثلاثة تتعلق بدعاء المسألة. دعاء المسألة نعم. لكن القول الاول الذي ذكره هنا. هم. يشير الى دعاء - [00:28:01](#)

اللي هو؟ الذي هو هنا ذكره قيل ان لذلك وجهين من المعنى كان الوجه الاول يتحقق فيما يتعلق بالعبادة والثاني يتعلق بدعاء المسألة ودعاء ممكن الاول نعم يعني اقرب يعني في دعاء العبادة. اي ممكن هذا - [00:28:15](#) الثاني عام اريد به الخصوص اوليس في الاول نوع تخصيص كذا لأ الاول لا ما في تخصيص. وين التخصيص معناه انه المطيع يستجاب له هذا مراده من بين الداعي لا اذا يكون هنا يكون مجرى السياق كله في المطيع - [00:28:37](#)

يعني اذا سألك عبادي الذين اطاعوني يجعلها كلها في في هذا المساق اليس هذا بعيدا عن معنى الاية الاقرب هو ذهب اليه لانه قال ومسألته اه لانه قال فاخبر الله ان دعاء الله انما هو عبادته ومسألته بالعمل له والطاعة. هذي اللي هي اللي هي اللي هي - [00:29:00](#) اللي هي شسمه دعاء دعاء العبادة فرصة دعاء المسألة نعم يا شيخ ما ادري القاسمي ذكر عن مم جابه نوعان اجابة دعاء الطالب باعطائه سؤاله واستجابة دعاء المثني للثواب كل واحد من النوعين فسر قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان - [00:29:25](#) والصحيح انه يعم النوعين العمل كان ابن القيم ابن القيم مثل ما قال شيخه ابن تيمية استنبطه من هنا نعم يعني يكون كلام الطبري هذا يشير الى القولين معا نعم تفضل شيخ - [00:29:52](#)

قال القول في تأويل قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم يعني تعالى ذكره بقوله احل لكم اطلق لكم وايح ويعني بقوله ليلة الصيام في ليلة الصيام فاما الرفث - [00:30:12](#) فانه كناية عن الجماع في هذا الموضع يقال مورثة والرفوس قد روي انها في قراءة عبدالله احل لكم ليلة الصيام الرفوف الى نسائكم وبمثل الذي قلنا في تأويل الرفث قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك واسند عن ابن عباس قال الرفث الجماع ولكن الله - [00:30:31](#) كريم يكمي يجوز يكتني ويكتني نعم واسند عن بكر عن ابن عباس مثل واسند عن ابن عباس من طريق العوفيين قال الرفث النكاح واسند عن معمر عن قتادة قال الرفث غشيان النساء - [00:30:55](#)

واسند عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم قال الجماع واسند عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله واسند عن علي عن ابن عباس قال الرفث هو النكاح - [00:31:19](#) واسند عن الضحاك بن عثمان قال سألت سالم بن عبدالله عن قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم قال والجماع واسند عن اسباط عن السدي احل لكم ليلة الصيام الرفعة الى نسائكم يقول الجماع - [00:31:37](#) والرفث في غير هذا الموضع الافحاش في المنطق. كما قال العجاج عن اللغى ورفث التكلم نعم طبعا واضح ما فيها ما نحتاج فيها نقف عندها ان المراد بالرفث كما قال - [00:31:56](#)

وهو مثل ما قال ابن عباس ان الله يكمي ولهذا طبعا في بعضهم يقول او او بعض المعاصرين كتب انه لا يوجد يعني تورية في القرآن وبعضهم ينكر مثلا ايضا الكناية لكن - [00:32:10](#)

هذا ليس يعني دقيقا خاصة في الكناية بل انه الكناية بان قد تكون ابلغ من نعم النطق يبلغ من التصريح ولهذا بعضهم قالوا ان قوله كانا يأكلان الطعام هو اشارة او هي كناية عن اخراجه. ما بعده. نعم - [00:32:23](#) فكان يعني هذا اذا لا شك ان الكناية تدل على ايضا باب من ابواب الادب في الكلام. نعم من ابواب الادب. لو جاء احدكم في الكلام. نعم آآ طبعا آآ اورد الشاهد الشعري انه في غير ذلك يعني في هذا السياق يستخدم الرفث - [00:32:41](#)

اي نعم بانه الفحاش في المنطق اي نعم. يا شيخنا احسن الله اليك هنا ابن عطية اشارة الى وجود مفهوم المخالفة في بداية الاية ايوة فقال لفظة احلت اقتضي انه كان محرما قبل ذلك. جميل - [00:32:59](#)

وكذلك اه قال والرفث في غير هذا ما فحش من القول وهذا الطبري اه قالوا اسند وقال ابو اسحاق الرفث كل ما يأتيه الرجل مع المرأة من قبل من قبل ولمس وجماع. جميل - [00:33:15](#)

آآ وقال القاضي ابو محمد عبدالحق رضي الله عنه او او كلام في هذه المعاني جميل. ومنه قول النبي يقصد كلامي لعله يشير الى ما بين هاد المرأة والرجل. ايوة - [00:33:33](#)

اه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من خطاياهم كيوم ولدته امه نعم صحيح طبعا فلا رفث ولا فسوق لها تأويلات ايضا اخرى لكن هنا - [00:33:49](#)

احل لكم ليلة صيام الرفث طبعا اللي هو الجماع اه للقصة طبعا المشهورة عن عمر رضي الله تعالى عنه سوف تأتي. نعم لا يمكن حملها ايضا على الكلام الفاحش الكلام اللي هو كلام - [00:34:03](#)

لا ما اظن يعني هي المراد بها يعني تحليل ما يحتاج اليه الانسان منكر فاحش ما يحتاجه انسان يعني هل هل الكلام الفاحش يعني بين الرجل والمرأة يعني كل يحتاجه. فيما يخص امراء النساء. لكن ليس فيه ليس في الصيام. لكن في الحج نعم - [00:34:21](#)

اما في الصيام لا لانه في الحج سبحان الله كله ممنوع ايش يعني يكون مرغوب تلاقي الجدل يكثر سبحان الله فلا رفث ولا جدال ولا فسوق فلو لبسوا سبحان الله تجد ان الثلاثة هذي - [00:34:41](#)

ذكرت قصدا لي سبحان الله كثرة ما يقع من الناس فيها مع انهم في حج والواحد يجي حجة العمر وكذا وسبحان الله ما ثبت عن ابن عباس ما ايه لا هذي غيرة وبناء على ما هو الرفث الذي في في الحج. يعني ما هو للرفث اللي في الحج - [00:34:56](#)

نعم. شسمه؟ احسن الله اليك تشاهد هنا الا يمكن ان يرد عليه في باب لتأصيله لغويا لما قال الافحاش في المنطق هنا الشاعر المستشهد به العجاج قال ورفث التكلم فاضاف - [00:35:19](#)

والاضافة غالبا اما تفيد تعريفا او تخصيصا. طيب. فيكون الرفث هنا مخصصا بالتكلم. فالرفث واقع اذا على التكلم وغير التكلم فيكون الرفث الفحش في في قول وفعل. ايوة قال الرفث في غير هذا الموضع الافحاش في المنطق - [00:35:37](#)

في المنطق ما يقصد به القول؟ الا في القول. هو يقول الرفث في الاية المراد به الجماع. والريث في غير الاية. ايه. المراد به الافحاش في المنطق. اي نعم. انا اقول ولم لا يكون الافحاش في في قول من قول وفعل - [00:35:54](#)

في كلام في كلام العرب يكون الرفث الفحش من قول وفعل على على الشاهد الاتي امامنا العجاج خصص الرفث قال ورثة التكلم هو يجوز ان يكون هذا وهذا لكن هو اراد ان يقول انه الرفث في الاية هو طبعا كلام عربي في النهاية. مم - [00:36:09](#)

بلا شك. طيب. اقصد التأصيل في في باب اللغة وهذا طبعا قد على المعجميين اذا استشهدوا هل ورد بلغة العرب استخدام من ردف بمعنى الجماع لا من قول وفعل يكون عام جدا مثل مثل الفاحشة - [00:36:27](#)

الفاحشة تكون في القول وفي الفعل. طيب. وكذلك الرفث يكون في قول وفعل. فحش القول او القول. فلماذا نقول ليش ما يكون من مفردات القرآن؟ انه استخدم الرفث بمعنى الفعل - [00:36:47](#)

ولم يكن واردا عن العرب انا ما انا افترض الان على على تأصيلي انا لا هو تأصيله الان انا الى تأصيله. تأصيله يشعر بانه كأن الرفث انه اسم استخدم في القرآن لهذا المعنى - [00:36:59](#)

لا انا اجعل كأنك ناية القرآن هنا تكون اوضح حتى اقرب للاذهان العرب فيكون الرفث مثل مثل معذرة يعني هل نقول نحن الان سؤال هل العرب نطقت بالرفث وردت به الجماع - [00:37:20](#)

لا هذا نحتاجه شاعر في كلام السبيل هات قال والجمهور احل لا مبنيا للمفعول العلمي به وهو الله تعالى وقرأ مبنيا للفاعل احله احله نعم وفيه حينئذ احتمالان احدهم وان يكون من باب الاظمار لفهم المعنى اي احل الله لان من المعلوم ان المحلل والمحرر انه هو

المحلل المحرر والثاني يكون الضمير عائد على - [00:37:35](#)

على ما عاد عليه من قوله فليستجيبوا لي وليؤمنوا به وهو المتكلم. ويكون ذلك التفاتا وكذلك قوله لكم التفات من ضمير الغيبة في فليستجيبوا لي وليؤمنوا فليستجيبوا وليؤمنوا فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي. وعدي الرفث بي الى وانما يتعدى بالماء الماء. ضمن من معنى - [00:38:00](#)

كأنه قيل احل لكم الافضاء الى نساءكم من رفث. وقرأ عبد الله الرفوث انا الشاهد والرفث لغة مصدر رفث يرفث اذا تكلم بالفحش وارفث اتى بالرفث وذكر قول العجاج بمعنى انه في اللغة بمعنى التكلم وقال الزجاج ويروى عن ابن عباس ان رقد كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة وقيل الرفث الجماع نفسه - [00:38:20](#)

ايه لكن هل رفض يقال ابن عباس في هذه الاية ولا في اية الحج ما ادري الامام الطبري ذكر قولان هو الافحاش الى المرأة او فعل الجماع الاسهم. اي نعم. القولان الذي ذكره. لم يذكر اللي هو مطلق الذي ذكره هنا في في - [00:38:47](#)
رعبا والافحاش في المنطق ولو ذكره لو كان مقصودا به اه يعني الافحاش للمرأة لاحال الى قوله تعالى في اية الحج فيبدو انه هنا هذا الرفث هنا يقول انه في غير هذا الموضوع من اللغة وليس هو الوارد في القرآن - [00:39:06](#)

قول هذا لا يبدو لي انه في هذا في هذا المقطع من الايات انه يقول لا يصح ان يقول الرفث هو الكلام الفاحش. هذا كلام ما في شك. الاية ما في شك. طيب. لكن انا اورد هنا على تأصيل - [00:39:25](#)

الطبري في الالفاظ رحمه الله. هم. في العربية. هم. ويعني لو تجاوزنا الاية في الذهن. هم ونظرنا فقط الى هذا المقطع والرفث في غير هذا في غير هذا الموضوع الافحاش في المنطق. طيب والشاهد الذي اتى به فيه تخصيص الرفث بالكلام - [00:39:39](#)
ماشي انا الرفث عند العرب لان حتى من حلبي اتى بنفس العام عام فحش في اي قول وفي اي فعل. ثم جاء القرآن فكان بخاصة عن الجماع. وفي الحج كان به - [00:39:58](#)

قد تكون كناية عامة عن اي فحش من قول وفعل. مم على معنى العرب لكن القصد هنا في التفسير اللغوي بيت من باب الشاهد في على هذا ممكن. على هذا ممكن - [00:40:11](#)

على هذا ممكن يكون هو كلام ان الطبري ذكره على التخصيص بناء على قول الرؤبة ايه هذا ممكن نعم القول في تأويل قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن - [00:40:25](#)

يعني تعالى ذكره بذلك نساءكم لباس لكم وانتم لباس لهن فان قال قائل وكيف يكون نساؤنا لباسا لنا ونحن لباسا واللباس انما هو ما لبس قيل لذلك وجهان من المعنى احدهما ان يكون كل واحد منهما - [00:40:44](#)

جعل لصاحبه لباسا بتخرجهما عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد وانضمام جسد كل واحد منهما لصاحبه بمنزلة ما يلبسه على جسده من ثيابه فليل لكل واحد منهما هو لباس لصاحبه كما قال نابغة بني جعدة - [00:41:10](#)

اذا مض جيع ثناجيدها تداعت فكانت عليه لباسا ويروى تثنت فكنا عن اجتماعهما متجردين في فراش واحد باللباس كما يكنى بالثياب عن جسد الانسان كما قالت ليلي وهي تصف ببلائم ركبتها قوم - [00:41:32](#)

رموها باثواب خفاف فلا ترى لها شيئا الا النعام المنثرا. منفرا يعني رموها بانفسهم وركبوها وكما قال الهزلي تبرأ من دم القتيل وبزه وقد علقت دم القتيل ازارها يعني ازارها نفسها - [00:41:53](#)

وبذلك كان الربيع يقول واسند عن جعفر عن الربيع هن لباس لكم وانتم لباس لهن يقول هن لحاف لكم وانتم لحاف لهن والوجه الاخر ان يكون جعل كل واحد منهما لصاحبه لباسا - [00:42:20](#)

بانه سكن له كما قال جل ثناؤه جعل لكم الليل لباسا. يعني بذلك سكنا تسكنون فيه وكذلك زوجة الرجل سكنه يسكن اليها كما قال تعالى ذكره وجعل منها زوجها ليسكن اليها - [00:42:40](#)

فيكون كل واحد منهما لباسا لصاحبه بمعنى سكونه اليه. وبذلك كان مجاهد وغيره يقولون في ذلك وقد يقال لما ستر الشيء وواراه عن ابصار الناظرين اليه هو لباسه وغشاؤه. فجاز ان يكون قبيلا - [00:42:59](#)

هن لباس لكم وانتم لباس لهن بمعنى ان كل واحد منكم ستر لصاحبه فيما يكون بينكم من الجماع عن ابصار ثائر الناس وكان مجاهد وغيره يقولون في ذلك بما حدثني واسند على ابن ابي - [00:43:18](#)

لابي مديح عن مجاهد هن لباس لكم وانتم لباس لهن يقول سكن لهن واسند عن سعيد عن قتادة هن لباس لكم وانتم لباس لهن قال قال قتادة هن سكن لكم وانتم سكن لهم - [00:43:36](#)

واسند عن اسباط عن السدي هن لباس لكم يقول تكن لكم وانتم لباس لهن يقول سكن لهن واسند عن ابن وهب قال قال عبدالرحمن بن زيد في قوله هن لباس لكم وانتم - [00:43:56](#)

لباس لهن الواقعة واسند عن عمرو بن عمرو بن دينار عن ابن عباس قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن قال هن سكن لكم وانتم سكن لهن نعم طيب في طبعا في هذا المقطع كما تلاحظون ان الطبري فسر الاية على ظاهرها - [00:44:15](#)

انه قال يعني تعالى ذكره بذلك نساؤكم لباس لكم وانتم لباس اللون يعني ما فقط نفسر معناهن ما المراد بهن انه نساءكم نعم. لكن لان قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن يعني فيه - [00:44:39](#)

يعني في معنى مجازي تحتاج الى ان يقع هذا السؤال الذي ذكره وما معنى كون المرأة لباس الرجل وكون الرجل لباس للمرأة بقول فيهم قال قائل وكيف يكون نساؤنا لباسا لنا ونحن لهن لباس - [00:44:56](#)

واللباس انما هو ايش؟ ما لبس هذا تنبيه على انه خرج من الاصل اللي هو اللباس اذا اطلق يراد بما يلبس. نعم فخرج من اصل الى معنى اخر طبعا هذا معنى اخر نسميه توسع في الكلام مثل ما يقولوا من ماذا ينكر المجاز - [00:45:12](#)

القرآن او نسميه مجاز الامر فيه يسير. نعم لانه الان المقصود الان انه ان المعنى الظاهر والمشتهر انه تقول لبست لانه مراد لبسه ثوبا. نعم او تقول له اين يا فلان؟ تقول البس - [00:45:30](#)

ما يحتاج انك تقول ليش البس ثيابي لانه يعرف ليه لانه خلاص صار الكلمة هذي لو في اللباس المراد بها ما يلبس ما يلبس. فوقع السؤال هنا ذكر الوجه الاول - [00:45:49](#)

ان يكون كل واحد منهما جعل لصاحبه لباسا ايش قال لي تخرجهما عند النوم وعند النوم واجتماعهما في ثوب واحد وانضمام جسد كل واحد منهما لصاحبه. يعني وهذا بمعنى انه شدة المخالطة. نعم. بين الرجل - [00:46:05](#)

وزوجه ولهذا لو احنا رجعنا الى مادة لبس اصلا اصل مادة اللباس الاول هو ايش؟ المخالطة. المخالطة. نعم وهي مادة ايضا فيها ولا لبسنا عليهم ايش؟ ما يلبسون. ما يلبسون - [00:46:22](#)

يعني سواء لبس او لبس يعني من اللباس في النهاية فهذا المعنى الذي ذكره في القول الاول هو ذاهب الى معنى الاختلاط يعني شدة المخالطة بينهما كان احدهما صار ايش لباسا - [00:46:37](#)

لصاحبه ولهذا قال بمنزلة ما يلبسه على جسده من ثيابه. فقيل لكل واحد منهما هو لباس لصاحبه واورد طبعا قول نابغة بني اه جعدة انه النبغى الجعدي نعم اه والعجيب انه تعبان تفسير النابغة او كلام النابغة معذرة كلام النابغة يعني قريب من معنى ايش؟ من معنى الاية وهو توصيف وكيف تكون المرأة - [00:46:50](#)

او يكون رجل لباسا اه ثم اورد طبعا من باب الفائدة فقط باختلاف الشاهد الشعري في الكلمة الكلمة اللي ذكرها في الاختلاف الشاهد لا تؤثر على على الشاهد نفسه هنا - [00:47:18](#)

لانه احيانا قد يكون الخلاف في الكلمة التي فيها الشاهد الخلاف هنا في كلمة اخرى ما لها علاقة بالشاهد. في قول ايش تداعت او تثنت بمعنى انه نقول هذا من باب النقد الادبي عند الطبري والنظر في الروايات حتى في الاشعار - [00:47:36](#)

لكن احيانا يكون الخلاف في الشاهد الذي يستشهد به فهنا يقع اشكال من جهة واحيانا لا يكون الخلاف الشاد مثل ما عندنا في هذا طيب قال بعد ذلك اه وطبعا اورد اه قول ليلى الاخيلية - [00:47:53](#)

وهي تصف ابلا آآ ركبها قوم رموها باثواب خفاف فلا ترى لا شبها الا النعامة المنفرة يعني رموها بانفسهم فركبوها يعني كانوا لما ركبوها كانهم صاروا عليه ايش؟ كثيرة. كالثياب يعني اللباس - [00:48:14](#)

طيب كذلك قول الهزلي اللي هو ابو دؤيب تبرأ من دم القتييل وبزه وقد علقت دم دم القتييل ازارها اذا كان ايش صارت ايضا بمثابة اللباس طيب ثورة طبعا قول الربيع في هذا انه بهذا المعنى الذي ذكره في معنى هن لباس لكم وانتم لباس لهن يعني النصارى صار - 00:48:30

الجسدان بمسجد جسد واحد قال ان هذا قول ايش الربيع والربيع يقول هن لحاف لكم وانتم لحاف لهن تمام فهذا الوجه ايش؟ هذا الوجه ايش؟ الاول هذا الوجه الاول طبعا هذا التعبير ذكر الله سبحانه وتعالى هو من المعاني الدقيقة - 00:48:59 التي تدل على اتحاد اه الجسمين كأنما يكونان يشسما واحدا وهذا العرب يعني تتفنن في آآ يعني ذكره عند الخليل عند لفظ الخليل يعني لماذا سمي الخليل خليلا داخل التخلل يعني كانه تخللك - 00:49:19

يعني كأنه يعني ذهب فيك نعم نعم اذا سمي نعم تخللت مسلك الروح مني ولذا سمي الخليل ايش؟ خليلا. فاذا كأن فيها معنى المخالطة الشديدة بيقولوا له ان اصل الخلال هي الممر الذي يكون في التراب يمر عليه الناس حتى يكون خاص بين. طبعا هل الناس صرنا عندنا اسفلت وكذا لكن اللي في القرى - 00:49:45 عندهم تراب يظهر لهم هذا الخط اللي يكون متعرج لمشي الناس عليه. ممشى. في الغالب في الغالب انه هذا الممشى ما يكاد ان يعني يكفي الا لواحد ومن شدة ان هذا خليلا اه لهذا - 00:50:09

اه اه فانهما كأنهما جسد واحد يمسيان على هذا المكان معا يعني لا يتسع الا واحد صار يتسع لهما معا يعني ككك تراه فيهم انت اندماج وتمازج حتى صار يمسيان في ان واحد وهما بجوار بعض على هذا المكان الضيق جدا جدا - 00:50:24 فاذا هذه المعاني يعني تعتبر معاني دقيقة. نعم التعبير عنها يعني اذا اردت ان تعبر عنها انت وتوصف مثل هذه الاشياء انظر كم تحتاج من البيان الذي قد يعجب السامع - 00:50:44

يعجبه البيان فيقبل احيانا على الاصل اللي هو ايش الشاهد اللي قاعد نتكلم عنه انا اسف الكلام اللي نتكلم عنه وهن لباس لكم وانتم ايش؟ لباس لهن فيغيب في حال البيان عن هذا. وليذكر الشيخ الشعراوي الله يرحمه لما جاء عند اية - 00:50:59 اه واتخذ الله ابراهيم خليلا. ذكر الكلام اللي ذكرته لكم وذكر بيت الشاهد ذكره الاخ احمد قبل قليل واورد اه شعر لاسماعيل صبري وكان معاصرا لشوقي وكان شاعر لكن شوقي يعني بز الجميع - 00:51:17

وغطى على الجميع ولا كان في شعراء كثير سبحان الله كالعادة يكون في واحد يغلب الجميع في هذا فيقول ان شوقي ان ان اسماعيل صبري ذكر في الخليل معنى جميل جدا جدا يعني في الخليل - 00:51:35 يقول اه ولما تلاقينا قرب الشوق جهده خليلين آآ ذاب غاب لوعة وعتابا يعني كل واحد لما قابل صاحبه ظمه كذا كل واحد يعاتب الاخر ذهبوا في العتابات كذا بل كأن خليلا في خلال خليله - 00:51:50

سرب اثناء العناق وذابا يعني خلاص صاروا ايش؟ تداخلوا بعضهم ببعض. بمعنى يعني جميل ودقيق لكن لو ما سمعناه الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى كل ما عرفنا عنه لانه كان يعني ما شاء الله هو صاحب ايضا صاحب ايش؟ انتقاء - 00:52:10 فالمقصود انه ان القرآن حينما عبر بهذا التعبير هو تعبير دقيق وبعيد والتعبير عنه والتعبير عنه كما تلاحظون يعني يزيد هذا المعنى ايش؟ جمالا تحس بجمال المعنى المذكور في قوله - 00:52:28

هن لباس لكم وانتم لباس لهن طبعا هذا الان على المعنى الاول الوجه الاول الوجه الثاني ذهب الى معنى اخر فجعل اللباس بمنزلة السكن يعني كانت تسكن اليها وتسكن اليك - 00:52:43

وهذا معنى اخر وهو ايضا معنى قد يكون معنى روحانيا وليس معنى ايش؟ محسوسا الاول لأن معنى محسوس اما الثاني مرتبط بالمعنويات يعني مرتبط بالمعنويات واللي لاحظ انه قال اه كما قال جل ثناءه جعل لكم الليل - 00:53:02 لباسا طبعا هو جعل الليلة لباسا لتسكن فيه يعني كأن الليل لبسك لكن الليل جعل لتسكنوا فيه فما اظطر هذه الاية موضوع الليل وقال وكذلك زوجة الرجل سكنوا يسكن اليها وقد نص الله في هذا بقول ايش - 00:53:22 وجعل منها زوجها ليسكن اليها ولهذا المرأة تعتبر بالنسبة لرجل ايش السكن. يعني والسكن عادة يكون مكان سكون وكان راحة يعني

إذا الاصل في المرأة يعني الاصل في الزوجة ان تكون مكان راحة الزوج. هذا هو الاصل فيها - [00:53:45](#)
بحيث ان الزوج اذا جاء من العمل جاء من من الخارج يجد راحة ايش في البيت بخلاف بعض الزوجات اذا جاء الرجل ايش؟ اقلقته.
نعم. بمشاغل ومشاكل وو الى اخره - [00:54:07](#)

يعني ما تحاول ان تستقبله فتأخذ يعني تبعد عنه التعب ثم بعد ذلك اذا احتاجت منه شيئا ان تطلب منه بعد ان يعني تهدأ نفسه
وترتاح فهو الان له مرتاح في الخارج ولا هو مرتاح ايش؟ في الداخل. في الداخل. فيقع قلق في - [00:54:23](#)
الحياة ثم وطوف ثم اي نعم مطوف قاعدته لكاعي ولكن عاد هذا ان شاء الله قليل ليس هو الاصل لماذا؟ لانه لان التعبير في القرآن
وهذا الذي اريد ان انتبه اليه التعبير في القرآن - [00:54:39](#)
يعني تعبير اتى على الكمالات يعني انت على الكمالات فلاحظ انت لما ذكر الله سبحانه وتعالى قال ليسكن اليها. اذا صار ما يسكن اليها
ايش يكون؟ ما صارت ايش؟ اذا ما صارت سكن - [00:54:57](#)

يعني ما صارت سكنا وانما جعل الله الزوجة سكنا لماذا؟ لان الله سبحانه وتعالى جعل طبيعة المرأة هي الحنو على الشيء انها تكون
حانية على الاولاد حانية على زوجها وبا سبحانه الله المرأة اذا صارت بالنسبة لزوجها يعني هي بمثابة الام وبمثابة الاخوت ومثابة
الصديقة - [00:55:12](#)

ومثابة الزوجة بهذه المثابات كلها استطاعت ان تملك قلبه زوجها. اما اذا اختل ميزان السكن ولا شك انه تقع ايش اه اشكالات كثيرة.
طبعنا نتكلم انه بناء طبعنا بعد السمع يقول انت الان تكلمت عن النساء فاين الكلام عن الرجال؟ لو تكلم بناء على - [00:55:35](#)
المعنى الموجود الان في الاية ليست طبعنا ليست محاضرة عن حقوق الزوج وحقوق الزوجة ليعني لما يؤاخذنا من يسمع فقد يقول
انت انت الان النساء ولم تذكر الرجال. لانه الان هنا في المعنى الثاني ذكر معنى السكن. نعم. لتسكنوا اليها. فجعلها مكان - [00:55:55](#)
السكن مستقر السكن طيب آآ المعنى الثالث اللي ذكره طبعنا هذا رأي هذا قول مجاهد وقول قتادة في معنى ثالث ايضا ذكره وهو ان
المراد بالسكن هنا اسف باللباس هنا - [00:56:15](#)

ستر الشبه لان اللباس يستر الجسد فكأن المرأة ايضا ايش؟ ستر للرجل. يعني المرأة او الزوجة بالاحرى ستر للرجل. والرجل ستر
لماذا؟ للزوجة طيب ما الذي يسره الرجل من يعني يستره الرجل من الزوج وتستره الزوجة من رجل؟ ليس فقط السترة ليش؟ اللي
هو الستر - [00:56:31](#)

المادي وانما هناك ايضا ستر اخر ستر معنوي وقال ولهذا قال هو لباسه هو لباسه وغشاؤه فجاز ان يكون هن لباس لكم وانتم لابسون
بمعنى ان كل واحد منكم ستر ستر لصاحبه فيما يكون بينكم - [00:56:55](#)

من الجماع عن ابصار سائر النساء الناس في معنى لو عمقنا المعنى اكثر نقول ان المرأة هي ستر للرجل فلا تفضحوا ايش معاييه امام
الناس والرجل ستر المرأة فلا يصح عيها امام الناس. قيل لرجل اراد ان يطلق زوجته - [00:57:11](#)

ماذا رأيت منها ماذا رأيت منها؟ فزلقها قال وهل رأيت احد يقول سوء في في اهله فلما طلقها قالوا قد طلقها فماذا دريت منها؟
قالوا هل وهل ترون ان رجلا يتكلم بغيبية في الاخرين؟ يعني قطع ايش؟ وهذي من كمال المروءات. نعم - [00:57:30](#)

طبعنا نحن آآ قد يقع عندنا احيانا ما يخالف هذا الكمال في المروءات فيتكلم الرجل في اهله او تكلم المرأة في زوجها وهذا يعني دليل
على نقص في المروءات صحيح انهم لابد من شكوى ما نقول ما في شكوى لكن حينما تشكو - [00:57:51](#)

لا تكثر او لا تفحش في ماذا في الكلام واجعل الشكوى على القدر انك ما تسمع تقول للناس لا احد يتكلم لا احد هذا ما يأتي الا في
اناس قليل جدا جدا وعندهم قدرة من الصبر والتحمل - [00:58:08](#)

يعني الذي يجعلهم يتحملون اشياء كثيرة جدا جدا اه فيصبرون عليها. لكن جل الناس الاصل عندهم ماذا الكلام والشكوى فلكن اذا
كنت شاكية فلا تكن ايش؟ مبالغا لا تكثر من او تدخل في في في يعني اعماق من الكلام لا داعي لها يعني ليكون كلام - [00:58:23](#)

على قدر ما تحتاج منه الى حل او الى اراحة نفس احيانا الانسان بمجرد راحة نفس هكذا. الله خلقنا هكذا. هكذا طبيعتنا يعني ما
نيجي واحد يقول والله عيب والله انه هذا عيب نقول لا هذي طبيعتنا لكن - [00:58:44](#)

الكمال السكوت والصبر الكمال هو السكوت والصبر ويقابل الكمال هو كثرة التشكي يعني كثرة التشكي وآآ التظلم وآآ القاء اللوم على الزوجة تلقي اللوم على الزوج او الزوج يلقي اللوم على اللوم على الزوجة - [00:58:59](#)

هكذا هدى المقابل والذي بينهما الوسط هو الذي يكون العدل وان لا يتكلم الا بمقدار ما يحتاج اليه من الكلام فقط لا غير. طبعاً كل هذا خارج اطار الدرس لكن جر اليه الحقيقة كلام الطبري وتنبيهه على هذه المعاني التي ذكرها بعض السلف وان كان القول الثالث لم يشير الي - [00:59:19](#)

اه من قال به نعم لنقف عند هذا فالاية القادمة. لهذا قال الصحابي للنبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق رجل لزوجته وان سكت تقع على غيظ صحيح. يعني لا يمكنني استطيع انني انظر الى زوجتي تجماع غيري واسكت - [00:59:42](#)

لابد انني اتكلم طيب يشيل سلمان؟ شيخنا احسن الله اليك فيما يتعلق انما هو الاثر قادم معنا لكنه تابع للسكن. هم ذكر اثر بن زيد هنا في الواقعة. ابوه نعم تحت السكن وكلام الربيع قريب من معنى يعني قوله - [01:00:02](#)

قول الربيع هن لحاف لكم وانتم لحاف لهن اقرب ما يكون في آآ اجتماع الزوجين في الفراش وكذلك الستر وكلام المواق آآ لا القصد يا شيخ ما اورد التصريح اورد ابن زيد - [01:00:23](#)

اورد قول ابن زيد وهو المواق فقط ما قال ابن زيد غير كلمة الواقعة تحت القول بالسكن. مم تبعاً لاثار الاثار عن مجاهد وعن قتادة وغيره. لا ليبدو لي والله اعلم ان المواقعة تتناسب مع - [01:00:36](#)

فيما يكون بينكم من الجماع عن اوصال الناس يبدو لي يعني لكنه بعدها جاء بسكن ممكن ممكن تكون لف ونشر غير مرتب. ما ادري انا انا هكذا يعني احسست انه اورد كلام بن زايد - [01:00:51](#)

ليرد على من قال وقد يقال لما ستر الشينى والى اخره والمواقعة لا شك لا تكون الا في يعني في خفاء اي نعم - [01:01:10](#)